صحيح ذا نيادا وروى النسائي مرفوعا من اعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من
النار وفي لفظ رواية الحاكم وقال صحيح الاسناد من اعتق رقبة فك
الله بكل عضو من اعضائه عضوا من اعضائه من النار والاحاديث في ذلك
كثيرة والله تعالى اعلم **اخذ علينا** العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نغض بصرنا عن رؤية كل ما نهانا الله تعالى
عن النظر اليه من مستحسنات الدنيا المحسوسة والمعنوية وان نروض
نفوسنا قبل الغض بالجوع ونحوه حتى يصير غض البصر مما تعطيه جبلتنا
لا نتكلف له ويحتاج من يريد ذلك الى السلوك على يد شيخ ناصح
وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم مع كمال تمكنهم يجعلون على
رؤوسهم الطيلسان ويرخون حاشية الرداء على اعينهم حتى يكون بصرهم
مكفوفا الا عن الانواع الاذية وبعضهم كان يلبس البرانس صيفا
وشتاء منهم انس بن مالك رضي الله عنه وكان يقول انه يكف البصر
عن فضول النظر ونبههم على ذلك سادات الصوفية وامروا به
مريديهم اذا خرجوا الى السوق حتى يرجعوا • وللشيخ جلال الدين
السيوطي في ذلك مؤلف سماه الاحاديث الحسان • فيما ورد في
الطيلسان • وقد خرج شخص من مريدي سيدي مدين بغير طيلسان
فرأى جرة خمر فكسرها فهجره سيدي مدين فقيل له في ذلك فقال
اني لم اهجره من اجل كسر جرة الخمر وانما هجرته من جهة تعاطيه اسباب
فضول النظر وعدم خروجه الى السوق بالطيلسان فعرض نفسه لامر قد
يعجز عنه ولو انه خرج متطيلسا او غض بصره لما وقع بصره على محرم انتهى ويتعين
فعل ما ذكرناه اليوم على فقراء الزاوية لعدم ضبطهم على امتثال امر
الله لهم بغض البصر فاذا لبسوا الطيلسان ردعهم قهرا او صبرهم
على ذلك حتى يحتاجون لرفع الراس ويتكلفون لرفعه بخلاف ما اذا تركوا
الطيلسان فانه يسهل عليهم الالتفات الى طبقات البيوت وغيرها والتأني
في شهود المنهيات في معنى حديث وكانت خطيئة اخي داود النظر الى المراة
بالخطيئة كونه لم يعرج عليه السلام بغير حضور وذلك لان الاكابر مكلفون
بان لا يقع منهم حركة ولا سكون الا بعد حضور مع الله ومراقبته له فكانت
الخطيئة عين الرفع مع الغفلة لا عين النظر الى المراة او دايما كما قيل لان
الانبياء معصومون من الوقوع في النظر المحرم ولو فجاءة لعكوفهم دايما
في حضرة الاحسان فلا يقع منهم خطيئة لا سهوا ولا عمدا وايضا فانهم مشرعون
للامم في جميع الحركات والسكنات فلو صح في حقهم الوقوع في معصية فالعصمة
عليهم تشريع المعاصي ولا قايل في ذلك من المسلمين وكانت دموع داود
ليروا من وقع من احدهم في خطيئة كيف يفعل • وقد بكى داود حتى نبت العشب
من دموعه تعظيما لحرمات الله تعالى مع ان ذلك لم يكن منه فعلا وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم انما هو من باب شفقته على قومه كما كان صلى الله عليه وسلم

ذكر رجل من تلامذة سيدي مدين

بكاء داود عليه السلام

يستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وقال انه ليغان على
قلبي يعني مما يسمع عن امتي فهكذا كان سيدي علي الخواص يقول الناصح
استغفار المعصومين وقال جميع ما نقل عن الانبيا مما يخالف هذا انما
اخذه الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله ورحمهم ولم يات شيا
من ذلك في كتاب ولا سنة انما جاء الامر بجهاد الانبيا في مقامهم العكوف
في حضرة الاحسان التي منها حفظ من حفظ من الاوليا الذين دخلوا
حضرة الاحسان • فاسلك يا اخي على يد شيخ ناصح ليدلك على
دخول الحضرة التي تحفظ منها جوارحك عن الوقوع في شي من المعاصي
الا يسيرها فقط سهوة الى معصية والا فمن لا يزال الوقوع حتى لا يكاد
يسلم لك عضو واحد من اعضايك من المعصية والله يتولى هداك
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول مراتب
شهود الاكابر انهم لا يرون شيا الا ويرون الله تعالى قبله فيكون الحق
تعالى حاجبا لهم عن الاكوان ومشاهدة لا يحجبون بغير البصر كالعين
وانما يغضون البصر زهدهم حياء من الله واجلالا له قال ودون مشهد
من دونهم لا يرون شيا الا ويرون الحق تعالى معه فيشهدون
الحق مع الخلق مع الفرقان بين العبد والرب ومشهد اصحاب الفكر
من العلما ان لا يشهدون شيا الا ويرون الله بعده لان الاكوان
اثر القدرة الالهية والصنعة تدل على الصانع بيقين انتهى **وسمعت**
اخي افضل الدين رحمه الله يقول من شهد الخلق مع الحق تعالى فهو
الكامل الذي لا اكمل منه خلافا لقول الجنيد وغيره من شهد الخلق لم يرى
الحق ومن شهد الحق لم يرى الخلق انتهى **قلت** وقول اخي افضل
الدين هو الحق لا سيما والرسول مكلف برعاية امته ليلا ونهارا من
حيث الامر والنهي ومعظم ما انما هو جاهل اذا كان شهود الحق
تعالى حاجبا له عن الكون فلمن يامر وينهى ولمن يخاطب بالتكاليف ومن
يجاهد بالسيف فتامل فقد علمت يا اخي ان كراهة عدم غض البصر انما
هو في حق من شهد ذلك محظورا الا في حق اهل الله تعالى المتقدم ذكرهم
والله تعالى اعلم • وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا عن الله عز وجل قال النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من
مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه • وروى الامام احمد مرفوعا
ما من مسلم ينظر الى محاسن امراة ثم يغض بصره الا احدث الله له عبادة
يجد حلاوتها في قلبه • وفي لفظ الطبراني ما من مسلم ينظر الى امراة
اول رمقة قال البيهقي والمراد ان يقع بصره على المراة من غير قصد
فيصرف بصره عنها ثم قال انه يقصد النظر اليها اولا • وروى
الاصبهاني مرفوعا كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن
محارم الله الحديث • وفي رواية للطبراني مرفوعا ثلاثة لا ترى

Copyright © King Saud University